

## الرؤية الأمريكية للنظام الإقليمي العربي في إطار المشاريع الشرق أوسطية :

د. حسين سالم مرجين

### مدخل عام :

تعد المنطقة العربية ولا تزال واحدة من أهم وابرز الساحات الأولية التي تركزت عليها السياسة الأمريكية في إطار توجهاتها واهتمامها بمصالحها إزاء منطقة الشرق الأوسط وتبرز أهمية ومكانة هذه السياسة وفقا لجملة من الاعتبارات الهامة منها :

- بروز الدور الأمريكي كقوة عظمي وسيطرتها على النظام العالمي من خلال القطبية الواحدة اثر انهيار الاتحاد السوفيتي ، خصوصا بعد حرب الخليج الثانية.
  - تمتع المنطقة بموقع استراتيجي هام بالإضافة إلى كونها تعوم في بحر الأسود (النفط) مصدر الطاقة الرئيسي في العالم وللولايات المتحدة على وجه الخصوص .
  - سعي الولايات المتحدة الحثيث و محاولاتها إعادة صياغة منطقة الشرق الأوسط من جديد حسب ما تتطلبه المصالح المستجدة لها في هذه المنطقة الحساسة من العالم.
- من هنا تعمل هذه السياسة على طرح العديد من المشاريع ومنها مشروع الشرق الأوسط والذي يتأسس على مبدأ الحماية والعمل على المصالح الأمريكية في المنطقة جمعيتها في حماية والحفاظ على المصالح الأمريكية في المنطقة .

وعلى هذا الأساس سيتم فيما يلي دراسة الرؤية الأمريكية للنظام العربي في إطار هذا المشروع ومشروع الشرق الأوسط منذ أن تم طرح مفهوم الشرق الأوسط أمريكا أول مرة وحتى مفهوم الشرق الأوسط الكبير في عهد إدارة بوش الابن .

ولتوضيح تلك الرؤية منهجيا على نحو دقيق، فقد انطلقت هذه الدراسة من جملة المحددات التالية :

- تسعى السياسة الأمريكية من خلال طرح مشروع الشرق الأوسط والسعي لتحقيقه إلى إعادة رسم خريطة الواقع الإقليمي في المنطقة على قاعدة اعتبار إسرائيل إقليميا جزءا من المنطقة وبالتالي العمل على دمجها في هذا المشروع .
- يندرج هذا المشروع في إطار المحاولات الأمريكية الرامية لأحكام سيطرتها على المنطقة وتعزيز مكانتها الاقتصادية والاستراتيجية

■ يمكن هذا المشروع الولايات المتحدة من تركيز هيمنتها على النظام الدولي .

وفى الوقت نفسه تركز هذه الدراسة إلى التساؤلات التالية :

1. ما هي أهم الركائز التي تستند إليها السياسة الأمريكية فيما يتعلق بطرحها لمشاريع الشرق الأوسط عامة ؟

2. هل تأتي هذه المشاريع تعبيراً عن حاجات إقليمية خاصة بالمنطقة نفسها أم أنها تأتي في سياق تكريس الهيمنة والتبعية وتمكن إسرائيل من فرض نفسها كقوة إقليمية معترف بها ؟

وبناء عليه سيتم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة أقسام رئيسية وذلك على النحو التالي:

القسم الأول:

وهو قسم تمهيدي أو ما يمكن تسميته بالإطار النظري للدراسة ويتناول الخلفية التاريخية لمفهوم الشرق الأوسط بالإضافة إلى العوامل المؤثرة في السياسة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط .

القسم الثاني :

ويتناول هذا الرؤية الأمريكية للنظام العربي من خلال المشاريع الشرق أوسطية المتعددة:

أولاً: مشروع الشرق الأوسط العسكري.

ثانياً : مشروع الشرق الأوسط الاقتصادي .

ثالثاً : مشروع شرق أوسط الكبير (إصلاحي).

القسم الثالث :

الخلاصة واستنتاجات تحليلية .

القسم الأول:

الإطار النظري:

أولاً: لمحة تاريخية عن مفهوم الشرق الأوسط :

قبل التطرق إلى الرؤية الأمريكية للنظام البديل في المنطقة العربية ينبغي تحديد وضبط مفهوم (الشرق الأوسط) وما ينطوي عليه من مضامين ودلالات حيث يتفق معظم الكتاب والمؤرخون والمهتمين بمنطقة الشرق الأوسط علي أن هذا المصطلح قد ورد من خارج المنطقة وارتبط ارتباطاً وثيقاً بالمصالح الاستعمارية في المنطقة فقد ارتبط هذا المفهوم بفلسطين نظراً لأهميتها التاريخية والدينية وموقعها الاستراتيجي بين آسيا وإفريقيا(1) بين بلدان المشرق والمغرب العربي حيث قرّر الاستعمار البريطاني إقامة "إسرائيل" في قلب الوطن العربي كنقطة ارتكاز وانطلاق للتحكم بالمنطقة العربية وثرواتها وإراداتها، وإسفين لفصل البلدان العربية الآسيوية عن البلدان الإفريقية. كتب تيودور هرتزل، مؤسس الصهيونية العالمية (كحركة سياسية عالمية منظمة) عام 1897 في يومياته: "يجب قيام كومونولث شرق أوسطي، يكون لدولة اليهود فيه شأن قيادي فاعل، ودور اقتصادي قائد، وتكون المركز لجلب الاستثمارات والبحث العلمي والخبرة الفنية"(2) ،لقد تم استخدام هذا المصطلح ( الشرق الأوسط ) لأول مرة عام 1902م بواسطة الكاتب الأمريكي المتخصص في الاستراتيجية البحرية (الفريدماهان ) لذي مناقشته الاستراتيجية البحرية الإمبريالية البريطانية(3)، وفي نفس العام كتب مراسل من جريدة التايمز البريطانية يدعى (فالينتاين شيروول ) مقالات تحت عنوان المسألة الشرق أوسطية يتناول مقومات الاستراتيجية المتوفرة في المنطقة والتي تعتبرها بريطانيا ضرورية لتأمين مستعمراتها في الهند.(4)

غير أن استخدام هذا المصطلح بشكل أوسع بدأ أثناء الحرب العالمية الثانية وذلك للإشارة إلى المنطقة الممتدة من جنوب آسيا إلى شمال أفريقيا جغرافياً، كما ارتبط هذا المفهوم نظرياً بالفكر

<sup>1</sup> -سلامة احمد سلامة وآخرون -الشرق الأوسطية -هل هي خيار الوحيد، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة 995 م ص24 للمزيد، محمد سيد أحمد، "الشرق أوسطية: الأبعاد السياسية والثقافية"، في: نادية مصطفى (محرر)، مصر ومشروعات النظام الإقليمي الجديد في المنطقة، أعمال المؤتمر السنوي العاشر للبحوث السياسية، القاهرة: 7-9 ديسمبر 1996، مركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة، 1997، ص 205.

<sup>2</sup> - إنعام رعد، الصهيونية الشرق أوسطية والخطة المعاكسة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت 1997، ص62.

<sup>3</sup> - محمد علي الحوات، مفهوم الشرق الأوسط وتأثيرها علي الأمن القومي العربي، مكتبة المدبولي، القاهرة ط1 2002ص14.

<sup>4</sup> - صلاح احمد زكي، النظام العربي والنظام الشرق أوسطي، دار العالم الثالث، القاهرة ط1995ص7.

الاستراتيجي البريطاني حتى أواخر النصف الأول من القرن العشرين وتمت ترجمته عملياً خلال الحرب العالمية الثانية بإنشاء بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية قيادة الشرق الأوسط لتنسيق عملياتها العسكرية في (فلسطين . الأردن . لبنان . سوريا . العراق . شبه الجزيرة العربية . تركيا . إيران)(1). إما النطاق الجغرافي لمصطلح الشرق الأوسط فقد عبرت عنه دائرة المعارف لأمركية أن الشرق الأوسط يشمل البلدان التالية ( البحرين ، قطر ، السعودية ، الإمارات العربية ، الكويت ، اليمن ، سلطنة عمان ، العراق ، سوريا ، لبنان ، الأردن ، مصر ، السودان ، إيران ، قبرص ، تركيا ، إسرائيل ) وهذا التعريف كما هو واضح لا يشمل دول المغرب العربي أما التعريف البريطاني للشرق الأوسط فيضم بالإضافة إلى الدول السابقة كل من ( أفغانستان ، باكستان ) بالإضافة إلى جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية(2).

والواضح من التعريفين السابقين انه يهدف في حقيقة الأمر إلى إشراك إسرائيل في إطار هذا المفهوم بغض النظر عن تباين الأعضاء المشاركين ، لذا كثيراً ما يرتبط هذا المفهوم بالنزاع العربي -الإسرائيلي الذي يطلق عليه في أحيان كثيرة مصطلح (أزمة الشرق الأوسط) وكان من بين أهداف هذه التسمية إبراز الهوية الشرق أوسطية وطمس الهوية العربية .

كما أن الشرق مفهوم الأوسط استخدم كمصطلح جغرافي سياسي ليعبر عن المنطقة العربية الإسلامية حيث تؤسس هذه الفكرة يعود تاريخها إلى العقد الخمسينيات من أيان تصاعد دور الثنائية القطبية الأمريكية السوفيتية وظهور سياسة الأحلاف وكانت تهدف إلى إدخال إسرائيل في النسيج السياسي والاجتماعي للمنطقة(3).

ومع أن الرؤية الأمريكية شهدت تراجعاً مع اشتداد حدة الصراع العربي - الإسرائيلي من جهة وظهور الدور المؤثر للعلاقات العربية السوفيتية من جهة أخرى واتخاذ المشروع الصهيوني موقعة في المشهد السياسي الإقليمي وما واكبها من نهوض قومي عربي من جهة ثالثة فإن انهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء عالم الحرب الباردة بهيمنة الولايات المتحدة كقطب واحد على النظام الدولي وانحسار المد القومي العربي والقبول العربي بالتسوية السلمية من خلال المفاوضات مع إسرائيل، مكن

<sup>1</sup> - محمد علي الحوات ، مفهوم الشرق الأوسط وتأثيرها على الأمن القومي العربي ، مصدر سابق ص15

<sup>2</sup> - خليل حسين ، الشرق الأوسط الكبير : المفهوم والخلفيات ، 28/2/2005 في الموقع <http://www.middle-east-online.com>

<sup>3</sup> - احمد صدقي الدجاني ، الجذور التاريخية للشرق الأوسط ، المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط ، العدد 26 يناير

الرؤية الأمريكية للنظام الشرق الأوسط إلى الظهور من جديد ولتنطلق من السعي لإعادة ترتيب الأوضاع الإقليمية سياسياً واقتصادياً بحيث تأخذ إسرائيل موقعها في ذلك النظام<sup>(1)</sup>.

ويقول مارتن أندريك بهذا السياق "أن الولايات المتحدة بعد الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي . قد أعادت تعريف منطقة الشرق الأوسط لتشمل تركيا والدول الإسلامية في آسيا"<sup>(2)</sup>، وهذا يفسر تشجيعها لإقامة التحالف العسكري الإسرائيلي التركي وإسناد دور لتركيا في حل مشكلة ندرة المياه في معظم دول المنطقة بتزويدها بما تحتاجه من مياه أنهارها.

ومن هنا كان الاتفاق بين مصالح الولايات المتحدة وإسرائيل على إقامة نظام إقليمي في الشرق الأوسط يقوم على أساس التعاون بين دوله في المجالات المختلفة وخاصة المجال الاقتصادي، فضلاً عن كونه يرسخ السلام بين إسرائيل والدول العربية وبالتالي يحقق الاندماج الإسرائيلي في المنطقة ويكفل لها الأمن ويحقق للولايات المتحدة مكاسب اقتصادية<sup>(3)</sup> كما يهدف نظام الشرق الأوسط المطروح إلى إعادة صياغة المنطقة جغرافياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً وحضارياً، وإقامة ترتيبات أمنية وسوق مشتركة إقليمية لخدمة الأهداف والمصالح الأمريكية والصهيونية في المنطقة.

وعليه يسعى هذا المشروع إلى إيجاد وقائع مادية ملموسة وإنشاء بنى تنظيمية مؤسسية تسهم بشكل تدريجي وتراكمي في إعادة تشكيل خريطة المنطقة العربية وفقاً لصيغ جديدة ذات أبعاد سياسية يتم فيها تجاوز الهوية القومية العربية وإسباغ هوية إقليمية متعددة القوميات والأعراف وتجاوز مفهوم الوطن العربي إلى نظام إقليمي أوسع يضم دول غير عربية. وذلك وفقاً لما يلي :

## 1. إحلال مفهوم الشرق الأوسط محل مصطلح النظام العربي.

(1) [www.Rezgr.com/debat/](http://www.Rezgr.com/debat/).

<sup>2</sup> - مارتن أندريك، ما وراء التوازن القوي، خيار أمريكا في الشرق الأوسط، بيروت، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، 1992، ص 91

(3) حسن كنعان، مستقبل العلاقات العربية الأمريكية، دار الخيال، الطبعة الأولى، 2005، ص 25. انظر أيضاً وجيه كوثراني، "الشرق أوسطية والتطبيع الثقافي مع إسرائيل: البعد التاريخي وإشكالات راهنة"، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 23، صيف 1995، ص 9.

2. دمج إسرائيل في إطار المنطقة من خلال السوق المشتركة وربطها كل ذلك بالولايات المتحدة الأمريكية، اقتصاديا واستراتيجيا (1).

ومع تبوأ الولايات المتحدة الأمريكية للنظام العالمي الجديد بدأت الرؤية الأمريكية لمشروع الشرق الأوسط تخرج من حيز الفكر والتنظير والتصورات إلى مجال الواقع والتطبيق، وكانت الخطوة الأولى في ذلك هي القبول العربي بأسس التفاوض الثنائي ومتعدد الأطراف مع إسرائيل عبر صيغة مدريد وفقاً لمنهج الأرض مقابل السلام امتداداً إلى المفاوضات متعددة الأطراف بهدف الوصول إلى إرساء قواعد وترتيبات إقليمية حول عدد من القضايا الشائكة في المنطقة كقضايا الأمن والتعاون الاقتصادي والمياه واللاجئون إلى آخر الموضوعات المشتركة (2).

### ثانياً: العوامل المؤثرة في السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط.

منذ أن ورثت الولايات المتحدة الأمريكية نفوذ كل من بريطانيا وفرنسا في المنطقة العربية بعد الحرب العالمية الثانية، وتحديداً بعد حرب السويس (العدوان الثلاثي علي مصر) في العام 1956م، وهي تضع المنطقة العربية إي ما يسمي في اصطلاحها السياسي الشرق الأوسط في صلب المناطق الأكثر حيوية وأهمية لمصالحها الاستراتيجية في العالم، ويعتبر المدخل الواقعي (المصالح) احد المداخل المهمة لفهم طبيعة العلاقات الأمريكية بالمنطقة العربية (الشرق أوسط) حيث تمثل هذه المصالح القيم والأهداف التي تسعى السياسة الأمريكية إلى تحقيقها أو حمايتها في مواجهة الدول الأخرى، كما تتسم هذه المصالح بمركزيتها للبقاء والازدهار القوميين للدولة، وبالتالي تتسم بوجود درجة عالية من الإجماع القومي حولها، كما أنها لا تتغير بسرعة من فترة زمنية إلى أخرى أو من قائد

(1) أيمن أبو زيتون، الأبعاد السياسية لمفهوم الشرق الأوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، معهد البيت الحاكمة، 1999، بغداد، ص 16-76، جميل مطر وعلي الدين علي، النظام الإقليمي العربي، دراسة في العلاقات السياسية العربية، مصدر سابق، ص 26، أحمد صدقي الدجاني، الجذور التاريخية للشرق الأوسط، ص 23-24.

(2) حمدي عبد الرحمن حسن، العولمة وأثارها السياسية في النظام الإقليمي العربي، ص 11، أحمد ص الجارية والمحتملة، ص 144، يحيى غانم، مفاوضات السيادة على الشرق الأوسط، القاهرة، دار الخيال ط1، 2001، ص 39-44.

سياسي لآخر ،كذلك تتسم هذه لمصالح بأنه يمكن التعرف عليها وتحديدها ودراستها وفهم السياسة الخارجية انطلاقا منها (1).

فالباحث يستطيع أن يعرف ما القيمة الكبرى التي تسعى أو ينبغي أن يسعى صانع السياسة الخارجية وترجمتها في برنامج سياسته الخارجية ،وبناء على ذلك يمكن فهم وتوقع تلك السياسة وتقييمها .

ويكاد يجمع أنصار المدرسة الواقعية علي أن المصالح القومية للدولة تتحدد في حماية الإقليم وسكان الدولة (الأمن)والرفاهية الاقتصادية للدولة(2) .

وبناء على ذلك يمكن أن تحدد العوامل المؤثرة في السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط انطلاقا من مصالحها في منطقة الشرق الأوسط تلك المصالح التي تقوم بدور فعال في تحديد تلك السياسات.

لذا علينا أن ندرك بداية الأهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة الجغرافية .فهي واقعة في قلب العالم والتي ازدادت أهميتها مع تفاقم المصالح الأمريكية حيث انتقلت المنطقة من مجرد نقطة وصل بين الشرق والغرب إلى منطقة اقتصادية تتفاقم ثروتها النفطية.

ولقد تبلورت أهميتها مع زرع إسرائيل في المجال الشرق أوسطي ،وتنامت أهمية هذا المجال كثيرا أبان الحرب الباردة بين الكتلتين الشرقية بحلف وارسو والكتلة الغربية بحلف ناتو ،ويمكن تحديد أهم العوامل المؤثرة في السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط بثلاثة عوامل رئيسية وهي كل من العامل الاقتصادي والاستراتيجي والسياسي

وفي هذا السياق تجمع أدبيات السياسة الخارجية الأمريكية على انه بعد تلاشي أهمية احتواء (الاتحاد السوفيتي كمصلحة استراتيجية للولايات المتحدة )فان المصالح الأمريكية يمكن حصرها في

---

<sup>1</sup>- للمزيد انظر ،احمد يوسف احمد ،محمد زيارة ،مقدمة في العلاقات الدولية ،مكتبة الانجلو مصرية ،القاهرة ،1985م ص37 وانظر ،على الدين هلال ،مفهوم الاستراتيجية في العلوم الاجتماعية ،الفكر الاستراتيجي العربي ،السنة الأولى ،العدد4ابريل 1988،ص7 .

<sup>2</sup>- على الدين هلال- محمود إسماعيل ،اتجاهات حديثة في علم السياسة ،اللجنة العلمية للعلوم السياسية والإدارة العامة بالمجلس الأعلى للجامعات ،القاهرة 1999م ص348-349

أمريين أساسيين -امن إسرائيل ،والبتروول أو النفط العربي. يتبع ذلك كيفية تحقيق الاستقرار في المنطقة بما يضمن الحفاظ على هذين الأمرين .

في وثيقة أعدها مجلس الأمن الأمريكي عام 1994م تحت اسم (استراتيجية الالتزام التوسع ) نجد أنها تتضمن ثلاثة مبادئ تشير بشكل واضح إلى مرتكزات السياسة الأمريكية الخارجية وهي<sup>(1)</sup>:

- الحفاظ على الهيمنة الأمريكية في العالم

- تحقيق الرخاء الاقتصادي

- تعزيز وترويج ديمقراطية السوق الحر في العالم

لقد حلت هذه الاستراتيجية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة محل استراتيجية الاحتواء والتي تعنى حسب تعبير أنطوني ليك مستشار الأمن القومي السابق توسيع المجتمع الدولي الذي يتشكل من ديمقراطيات اقتصاد السوق في استراتيجية تولى اهتمامها الأول للتجارة الدولية ،وتستهدف فتح الأسواق وإزالة الحواجز الجمركية أمام الصادرات والمشروعات والخبرات والأموال الأمريكية وتربط بين امن الولايات المتحدة وبين نشر الديمقراطية ونظام الأسواق الحرة في العالم .

وبالنسبة للمنطقة الشرق الأوسط فقد كما حدد مارتن أندريك مساعد وزير الخارجية الأسبق المصالح الأمريكية فيها في إطار تلك الاستراتيجية في جملة النقاط التالية<sup>(2)</sup> :

- ضمان استمرار التدفق الحر لنفط الشرق الأوسط بأسعار معقولة .

- إقامة علاقات جيدة مع دول المنطقة التي تبدي استعداد لذلك .

- المحافظة على امن إسرائيل وبقائها ورخائها .

- تشجيع التوصل لتسوية عادلة ودائمة وحقيقة للصراع في الشرق الأوسط .

والواقع أن المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط تكاد تكون ثابتة لم تتغير منذ أعقاب الحرب العالمية الثانية وإن انتهت المواجهة مع الاتحاد السوفيتي بعد انهياره وأصبحت هذه المصالح مهددة بدرجة

---

<sup>1</sup>-انظر: ودودة بدران ،توجهات السياسة الخارجية الأمريكية في عهد كلينتون ،في الولايات المتحدة والوطن العربي ،القاهرة،معهد الدراسات والبحوث العربية 1996م ص148 .

<sup>2</sup> -نص: الخطاب ألقاه مارتن أندريك في 18/5/1993م إمام معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى ،منشورات الأعلام الموحد الفلسطيني م.ت.ف تونس 1993م.



أكبر من داخل المنطقة ذاتها، وخاصة الدول التي تعارض السياسة الأمريكية، كما أصبح المجال فسيحا أمام الولايات المتحدة لرسم وتنفيذ استراتيجية جديدة تخدم مصالحها في المنطقة .

## القسم الثاني

### المشروعات الأمريكية الشرق الأوسطية:

لقد أولت الولايات المتحدة منطقة الشرق الأوسط بناء على تلك المصالح الاستراتيجية مكانة بارزة في سياستها الخارجية حيث جاءت المشروعات الأمريكية لتعبر عن الرؤية للنظام الإقليمي العربي من خلال مشروعات الشرق الأوسطية، ويمكن القول بان السياسة الأمريكية تبنت حيا ل رؤيتها لمشروع الشرق الأوسط ثلاثة أنماط من المشاريع الشرق أوسطية ، سنأتي على تحليل كل منها علي انفراد، توضيحا لتلك الرؤية .

### أولا : الشرق أوسط عسكري :

تم طرح هذا التصور (المشروع ) مع نهاية الحرب العالمية الثانية ،حيث أصبحت السياسة الأمريكية أكثر وعيا للقيمة الاستراتيجية للشرق الأوسط وبأهمية طرق الوصول إلى النفط العربي ومن تصاعد النفوذ السوفيتي (الشيوعية) في المنطقة ومن ثم فان هذا التصاعد سوف يهدد المصالح الأمريكية، وللوصول إلى الغاية أو المصلحة القومية قامت السياسة الأمريكية بطرح جملة من (المشاريع ) والخطط التي تهدف إلى احتواء القوة العسكرية السوفيتية والنفوذ السوفيتي المتزايد في المنطقة من جهة والحفاظ علي مصالحها في المنطقة من جهة أخرى. وقد تحددت تلك الخطط، من خلال ما يلي :

## 1) مبدأ ترومان: 1947م:

أعلن الرئيس الأمريكي (هاري ترومان) عن الرؤية الأمريكية للنظام الإقليمي العربي من خلال دعم أنظمة التحالفات التي أقامتها الولايات المتحدة في الفترة من 1945-1955م والتي اشتملت رسم المخططات الاستراتيجية في المستقبل، ومنها (منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط) والتي تهدف إلى إيقاف التزايد السوفيتي في المنطقة، وجاء مبدأ ترومان تنفيذاً لأهداف السياسة الأمريكية الرامية إلى احتواء القوة العسكرية السوفيتية على اعتبار أن الشرق الأوسط أصبح مسرحاً إقليمياً للحرب الباردة<sup>(1)</sup>.

## 2) حلف بغداد: 1955م:

ركزت السياسة الأمريكية في رؤيتها على مشروع الشرق الأوسط خلال هذه المرحلة على إقامة طوق خارجي عسكري للدفاع عن الشرق الأوسط، حيث دفعت تلك السياسة كل من (الباكستان-إيران-العراق-تركيا-بريطانيا) إلى عقد تحالف عسكري وفقاً للرؤية الأمريكية بهدف تشكيل خط دفاع متقدم ضد محاولات السوفيت التوغل في منطقة الشرق الأوسط وأبعاده عن منابع النفط في كل من إيران والعراق والسعودية والدول الخليجية الأخرى. وسمي هذا التحالف باسم (حلف بغداد). غير أن الهدف الغير معلن في هذا المشروع هو التمهيد لإدماج إسرائيل مستقبلاً في تحالفات مماثلة<sup>(2)</sup>.

## 3) مشروع ايزنهاور للشرق الأوسط 1957م:

استمرت المخاوف الأمريكية من محاولات السوفيت مد نفوذهم إلى منطقة الشرق الأوسط وبالتالي إلى مصادر النفط والذي يشكل بذلك تهديداً للمصالح الأمريكية، خصوصاً بعد انهيار حلف بغداد، وحرب السويس 1956م والتي كشفت عن المآزق الأمريكي في الشرق الأوسط وضعف بريطانيا التي كانت تعتمد عليها السياسة الأمريكية في المنطقة لسنوات طويلة، وهو ما دفع بالرئيس ايزنهاور إلى طرح

<sup>1</sup>- وثائق فلسطين، مانتان وثمانون وثيقة مختارة، 1839-1987م، دائرة الثقافة م.ت.ف 1987م ص174

<sup>2</sup>- توفيق ابوبكر، الولايات المتحدة الأمريكية والصراع العربي-الصهيوني، ذات السلاسل للطباعة والنشر الكويت 1986م

مشروع شرق أوسطي، واهم ما جاء في هذا المشروع هو التأكيد على اعتماد برنامج للتعاون والدعم في المجال العسكري بالإضافة إلى استخدام القوات المسلحة الأمريكية لضمان وحماية سيادة واستقلال دول المنطقة ضد أي عدوان عسكري من قبل دولة يحكمها النفوذ الشيوعي<sup>(1)</sup>.

#### 4) مشروع نيكسون للشرق الأوسط 1970م:

بعد الانسحاب البريطاني من المنطقة العربية ومنطقة الخليج على وجه الخصوص بدأت المخاوف الأمريكية من حدوث فراغ يرى فيه السوفيت فرصة للتسلل وإقامة موطأ قدم لهم في منطقة الشرق الأوسط مما يهدد المصالح الأمريكية (منابع النفط )، مما دفع ذلك الرئيس الأمريكي (ريتشارد نيكسون) إلى طرح رؤيته حول النظام الإقليمي العربي من خلال مشروع الشرق الأوسط لسد الفراغ ويقوم هذا المشروع على التوجهات التالية<sup>(2)</sup>:

- مواصلة التزام أمريكا بمعاهداتها السابقة.
- حماية حلفائها إذا ما تعرضوا لتهديدات نووية.
- أمداد الدول الحليفة للسياسة الأمريكية بالمساعدات العسكرية والاقتصادية إذا لزم الأمر وكانت هناك حاجة إليها.

#### 5) مشروع كارتر للشرق الأوسط 1977م:

مع تزايد الاعتماد الأمريكي على النفط العربي والانسحاب البريطاني من المنطقة العربية ووصول الأسطول السوفيتي إلى المحيط الهندي تعززت أهمية منطقة الشرق الأوسط لدى السياسة الأمريكية ، واعتبار الخليج العربي منطقة حيوية ومعرضة للهجوم .لذا ينبغي أن تستحق الاهتمام الأكبر من الناحية العسكرية، فقامت تلك السياسة بتكثيف جهودها السلمية في المنطقة مما نتج عنه تحقيق مصالح ما بين مصر وإسرائيل والهدف من ذلك أخراج مصر من النظام الإقليمي العربي إلى نظام أوسع (شرق أوسطي) تكون إسرائيل جزءاً منه، هذا من جهة، وأبعاد مصر عن النفوذ السوفيتي

<sup>1</sup> - منير الهور ،طارق موسى ،مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1947-1982، المؤسسة العربية للدراسات والنشر

دار الجليل للنشر عمان ، ط1، 1983ص58

2-Public Papers of the President of the United States Richard Nixon ;1969(Washington :GPO.1970)P.549

وإدخالها ضمن مناطق السيطرة الأمريكية من جهة أخرى. وقد دفع كل ذلك بالرئيس الأمريكي (جيمي كارتر) إلى طرح مشروعه الشرق أوسطي والذي يتضمن<sup>(1)</sup>:

- تشكيل قوة عسكرية تعرف باسم (قوة الانتشار السريع) وتتكون هذه القوة من فرق خفيفة قادرة على التحرك الاستراتيجي لمواجهة حالات الطوارئ في منطقة الشرق الأوسط والهدف من ذلك هو :  
- حماية منابع النفط .

- منع أي دولة أو مجموعة دول من فرض الهيمنة على منطقة الشرق الأوسط .

- ضمان امن إسرائيل كدولة .

### ثانيا : مشاريع الشرق الأوسط الاقتصادية:

مع انتهاء الحرب الباردة بانتهاء الاتحاد السوفيتي وإعادة هيكلة النظام الدولي على أساس القطبية الواحدة، تم تأسيس نظام عالمي جديد، حسب ما أعلن عنه الرئيس الأمريكي (جورج بوش) في ابريل 1992م حيث أكد على أن النظام الجديد يعبر عن وسائل جديدة للعمل مع الأمم الأخرى من اجل ردع العدوان وتحقيق الاستقرار و الازدهار وفوق كل شئ السلام<sup>(2)</sup> .

وقد بدا التوجه الفعلي للسياسة الأمريكية علي هذا الأساس مع وصول (بيل كلينتون)إلى سدة الحكم فبعد أن تمكنت الولايات المتحدة من إعادة ترتيب الأوضاع في المنطقة سعت للتأثير والضغط على النظام الإقليمي العربي وقبوله بنظرية أن ما تطرحه الإدارة الأمريكية لا مفر من قبوله وبيان من لا ينسجم مع الطرح الأمريكي سيبقي خارج النظام الجديد وسينبذ وبالتالي ليعتطم<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> -توفيق ابوبكر ،الولايات المتحدة الأمريكية والصراع العربي -الصهيوني ، مصدر سابق ،ص259

<sup>2</sup> - محمد السيد سليم (محرر) النظام العالمي الجديد ،مركز البحوث والدراسات السياسية جامعة القاهرة ، القاهرة 1994م ص137

<sup>3</sup> -انظر للمزيد بيل كلينتون ،حياتي ،ترجمة حسام الدين منصور ،دار الري للنشر ،دمشق ،2004ص911-916. وانظر تقرير حول عملية السلام في الشرق الأوسط ،الدوافع والانعكاسات (1991-2001)،مركز دراسات الشرق الأوسط عدنان 18،19 لسنة 2002م الأردن ص33-54.

وحول الرؤية الأمريكية وتصوراتها لما يسمى بالتعاون الإقليمي في الشرق الأوسط خلال هذه المرحلة أصدرت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية دراسة بعنوان "التعاون الإقليمي في الشرق الأوسط"<sup>(1)</sup>. حيث أكدت على أهمية العمل على بناء ما أسمته تعارف إقليمي في الشرق الأوسط يقوم على مرتكزين أساسيين: الجغرافيا والاقتصاد، كبديل عن التعاون الإقليمي المبني على أساس قومي سياسي (النظام الإقليمي القومي العربي) على أن يشمل اعتراف الدول العربية بإسرائيل وإدماجها في النظام الإقليمي للمنطقة. إما بالنسبة للبعد الجغرافي فتؤكد على ضرورة قيام بنية إقليمية تضم دول المشرق العربي إلى جانب إسرائيل وتركيا وإيران أما البعد الاقتصادي فتري الدراسة أنه يمكن تحقيقه من خلال التعاون الإقليمي عبر ثلاثة مراحل قصيرة ومتوسطة وبعيدة الأمد وعلى النحو الآتي :

1. تنمية التعاون في مجالات علمية وتكنولوجية في المرحلة قصيرة الأجل مع شق الطرق الإقليمية وإقامة محطات للاتصال وبحث بدائل للطاقة إلى جانب السياحة والطب.
2. تطوير مصادر المياه بصفة أساسية في المرحلة المتوسطة الأجل من خلال مشروعات مختلفة مثل البحر الميت خليج العقبة نهر الأردن شبه جزيرة سيناء.
3. وعلى المدى البعيد يتم تجاوز الأبنية السياسية المتعارضة والمشكلات التي تعرقل العلاقات مثل الصراع العربي - الإسرائيلي من خلال تنمية البنية الاقتصادية وفتح أسواق محلية<sup>(2)</sup>.

كما وضعت بعض المرتكزات الأولية لهذه الرؤية الأمريكية خلال هذه المرحلة من قبل كل من (هنري كسنجر، وبنارد لويس، ووليم كوانت)، حيث أكد هنري كسنجر على أن أهم ترتيبات الشرق الأوسط الجديد ينبغي أن تقوم على الحد من التسلح ورعاية اتفاق للتنمية الاقتصادية والاجتماعية تقديم برنامج دولي لحصار الإرهاب (معاقبته بحزم وصرامة) والحفاظ على ميزان القوى الجديدة لمنع الظروف التي تؤدي إلى إيجاد فراغ سياسي قد يغري الدول الراديكالية بالتقدم لحل الصراع العربي - الإسرائيلي<sup>(3)</sup>.

---

<sup>1</sup> - منشورات مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، الإمارات العربية المتحدة ابوظبي 1996م.

<sup>(2)</sup> أحمد بهاء الدين شعبان، الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية عام 2000، القاهرة، دار سيناء للنشر، الطبعة الأولى 1993، ص 66-67.

<sup>(3)</sup> وليد عبد الحي، الصراع العربي - الصهيوني، نظرة مستقبلية شئون عربية، عدد 56، يناير 1988، ص 51.

أما مستشار الأمن القومي (انتوني ليك) <sup>(1)</sup> فلقد اعتبر بأن هناك دول وصفها بدول الارتداد كالعراق وإيران تهدد السلام مع إسرائيل كما أنها تهدد منابع النفط أيضاً وعليه يتطلب الأمر لمواجهةها تأسيس أحلاف ذات بعد شرق أوسطي. ويرى أن تحقيق السلام من شأنه أن ينتزع دول الارتداد المبرر القوي لاستراتيجيتها ومن شأنه أن يمهد لكتلة أكثر تلاصقاً لمساندة الولايات المتحدة لحصار وعزل تلك الدول <sup>(2)</sup>.

من هنا تتضح معالم الرؤية الأمريكية للنظام العربي ففي حين يركز المفهوم العربي على التاريخ والثقافة ووحدة المصير للتأكيد على وجود أمة عربية واحدة يركز المفهوم الأمريكي على الجغرافيا والاعتبارات الاستراتيجية . الاقتصادية على وجود شرق أوسط كما أن الفكرة العربية تعبر عن مشروع سياسي حضاري متكامل بينما يركز المنظور الأمريكي على اختراق العربي واختلاط بصورة غير مرغوب فيها مع دول الجوار الجغرافي <sup>(3)</sup>.

وفقا للمخطط الأمريكي كما سارعت الولايات المتحدة إلى اقتراح توفير الموارد الذاتية والخارجية من أجل ضمان قيام نظام الشرق أوسطي وتوفير أسباب النجاح والاستمرار لهذا المخطط. في الوقت نفسه ظلت تعمل الإدارة الأمريكية على إضعاف وفشل النظام العربي وحرمانه من مقومات النجاح والاستمرار والحيلولة دون قيام التكامل الأمني القومي العربي.

أن أبرز الأهداف التي يسعى إليها المخطط الأمريكي هو إرساء سلام في صورة نظام إقليمي في المنطقة يشتمل على إحداث تغيير حقيقي في بنية نظام الشرق الأوسط وما يتطلبه ذلك من ضرورة استبدال النظام الشرق الأوسط القائم باستثناء . (تركيا وإسرائيل) بإحلال نظام شرق أوسطي

---

(3) فؤاد نهر، الشرق الأوسط الجديد في الفكر السياسي الأمريكي، بيروت، مركز الدراسات والبحوث والتوثيق، ط1، 2000، ص16

(2) حسين معلوم، التسوية في زمن العولمة، القطب الأمريكي، محاولة الانطلاق وتحديات المنافسة، مجلة السياسة الدولية عدد112، أبريل 1993، ص 23 .

(3) صلاح زكي أحمد، النظام العربي والنظام الشرق أوسطي، صراع الأهداف والمصالح، القاهرة، دار العالم الثالث، ط1، 1995، ص 15، مارتن أندريك، ما وراء التوازن، ص 91-111، أحمد ثابت، مخاطر وتحديات المشروع الشرق أوسطي، مستقبل العالم الإسلامي مالطا : مركز دراسات العالم الإسلامي، العدد 14، شتاء 1995، ص20، ريتشارد نيكسون، الفرصة السانحة، ترجمة أحمد صدقي مراد، القاهرة، دار الهلال، 1992، ص 52-18، مارتن أندريك، ما وراء التوازن القوي، خيار أمريكا في الشرق الأوسط، مصدر سابق، ص 91-111.

تأخذ فيه هذه الدول ادوار مركزية مهمة علاوة على ضرورة قيام اقتصاديات الإقليم على أساس سوق مفتوحة ونظم سياسية ديمقراطية وفقاً للمفاهيم الأمريكية<sup>(1)</sup>.

ويصف البعض هذا النظام الإقليمي الشرق الأوسطي/ بأنه مشروع سياسي بقوائم وآليات اقتصادية حيث أنه مبني على القاعدة الاقتصادية التي تسعى إلى تحقيق أفضل النتائج بأقل التكاليف ذلك لأن إسرائيل تسعى إلى تحقيق أهدافها النهائية بالبقاء والسيطرة كلياً أو جزئياً على منطقة الشرق الأوسط والتحكم فيها سياسياً واقتصادياً ومن هنا فإنه من الصعب الفصل بين السياسة والاقتصاد وفقاً لخيار السلام الأمريكي - الإسرائيلي ومشروعه الشرق الأوسطي<sup>(2)</sup>.

وعليه يعد البعد الاقتصادي للتسوية السلمية للصراع العربي - الإسرائيلي من أهم الأبعاد المطروحة في ترتيبات السلام من وجهة النظر الأمريكية خلال هذه المرحلة حيث أن الاتفاقيات بما في ذلك التبادل الدبلوماسي والترتيبات الأمنية لا تكفي لإرساء سلام على المدى البعيد فالسلام القائم على المعاهدات بمعزل عن قاعدة عريضة من الترتيبات الاقتصادية إذ أن ذلك هو نوع من السلام البارد وحسب .

في هذا السياق يمكن الإشارة إلى دراسة عن النظام الشرق الأوسطي الجديد قام بها كل من معهد السياسة الاقتصادية والاجتماعية للشرق الأوسط في جامعة هارفارد ومعهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى والمعهد الدولي لبحوث وسياسات الغداء في واشنطن حيث أكدت على أن النظام الشرق الأوسطي يتحد عبر ثلاث مستويات هي<sup>(3)</sup> :

---

(1) أحمد يوسف، النظام الدولي والنظام العربي، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1992، ص 18.

William B. Quandt., Peacemaking Paadnx : The Clinton Administration and Arab Israeli Negotiation a, studied in security and quarterly papers. Washington : Center for Political Research and Studied, vol. 11, no. 7 April 1994, p. 26-31.

(2) عبد المنعم السيد علي، الولايات المتحدة الأمريكية وعلاقتها الاقتصادية مع أقطار الخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي، القاهرة 1987م ص 12-13، طه عبد العليم، الشرق أوسطية في معادلة السلام العربي - الإسرائيلي، كراسات استراتيجية القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام 1999م ص 15.

(3) عبد المنعم السيد علي، مصدر سابق، ص 14، محمود عبد الفضيل، مشاريع الترتيبات الاقتصادية الشرق أوسطية، "المحاذير وأشكال المواجهة" المستقبل العربي، العدد 179، يناير 1994، ص 13.

1. إقامة تجمع اقتصادي ثلاثي يجمع بين الأردن . فلسطين . إسرائيل على غرار الاتحاد الاقتصادي القائم بين ويكون التعاون سريع بين الأطراف في مجالات النقل والسياحة والكهرباء والمصارف.

2. إقامة منطقة للتبادل الحر تضم إلى جانب تلك الدول كل من مصر . سوريا . لبنان على أن تنتهي الترتيبات الخاصة في حدود 2010 وتقسّم اقتصاد المنطقة إلى قسمين الأول بلدان الشرق العربي ومعها تركيا وإسرائيل والثاني بلدان المغرب العربي التي يخطط لربطها للتكامل مع اقتصاديات البلدان الأوروبية ومن ثم اختراق الاقتصادات العربية المشرقية . المغربية وإدماجها في مجالات اقتصادية مجزأة ومختزقة الأمر الذي يقضي على بنية التكاملية للاقتصاد العربي.

3. إقامة منطقة موسعة للتعاون الاقتصادي تشمل بالإضافة على منطقة التبادل الحر بلدان مجلس التعاون الخليجي حيث يتم في إطارها حرية وتكيف انتقال رؤوس الأموال.

هذه المستويات متداخلة ومتراصة حسب وجهة نظر تلك الدراسة كما يفرض كل واحد منها إلى الآخر كما تعتبر المفاوضات متعددة الأطراف الآلية التي ينهض عليها إقامة هذا النظام الشرق الأوسطي من خلال سلسلة من الترتيبات الاقتصادية الإقليمية لإرساء قواعد ومقومات هذا النظام<sup>(1)</sup>.

كما أن تنمية شبكة واسعة ومتنامية من التشابكات الاقتصادية بين الاقتصاد الإسرائيلي والعربي من شأنه أن يجعل كلفة الانفصال عالية جداً بالنسبة إلى الأطراف العربية التي تحاول انسحاب أو الانفكاك من قيود تلك الترتيبات الجديدة. ومن جهة أخرى فإن مثل هذه الترتيبات والمشروعات تجعل إسرائيل المحور والمركز والمنافع الأكبر منها مما يمهد لدور إسرائيلي مسيطر على المنطقة في المجال الاقتصادي.

ولقد أنطت بلجنة العلاقات الخارجية في الكونجرس الأمريكي خلال هذه المرحلة مهمة متابعة هذا مشروع الشرق الأوسطي الاقتصادي حيث تتولى هذه اللجنة الإشراف على مشروع بحثي بعنوان "الولايات المتحدة والشرق الأوسط" إلى جانب المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس بسويسرا. وهنا

---

(1) أحمد صدقي الدجاني، المشروع الشرق أوسطي والمستقبل، مصدر سابق، ص 27، طاهر حمدي كنعان، حول النتائج الاقتصادية، مصدر سابق، ص 16-19.



تبرز السمة الأولى لهذه الآلية وهي قيادتها عبر مؤسسات خارج المنطقة<sup>(1)</sup> والتي تعكس رغبة خارجية أكثر من كونها ضرورة داخلية نابعة من الأطراف الإقليمية وتحديداً الأطراف العربية<sup>(2)</sup>.

ولقد أصبحت في مرحلة لاحقة المؤتمرات الاقتصادية الرابطة السياسة الاقتصادية للمنطقة حيث أن مجرد انعقادها يعد مؤشراً على سقوط الجدار الأخير للمقاطعة العربية لإسرائيل.

ولعله من المهم الإشارة هنا إلى عدد من المشروعات الأمريكية والقمة الاقتصادية الشرق أوسطية التي عقدت على هذا الأساس، والتي يمكن أن نذكر منها كل من : هذه المرحلة هي :

### 1) مؤتمر الدار البيضاء الاقتصادي 1994م :

ففي عام 1994 تم عقد مؤتمر الاقتصادي الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الدار البيضاء والتي جاء ليعبر عن إقراراً عربياً وتكريساً واقعياً لاستيعاب المنطقة ضمن نظام إقليمي أوسع هو النظام الشرق الأوسط وفقاً للمعايير الأمريكية كما طرح وزير الخارجية الأمريكي في هذه القمة الرؤية الأمريكية للشرق الأوسط واهم النقاط التي جاءت في تلك الرؤية هي<sup>(3)</sup> :

- دعم عدد من الحريات الأساسية مثل حرية انتقال العمل ورأس المال والسلع والأفكار .

(1) عبد الفتاح الجبالي، مصدر سابق ، 1996، طه عبد العليم، السوق الشرق أوسطية في معادلة السلام العربي . الإسرائيلي، كراسات استراتيجية، العدد 133، القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، 1995، ص 264-267.

(2) حمدي عبد الرحمن حسن، العولمة وآثارها السياسية في النظام الإقليمي العربي رؤية عربية مستقبل العربي، 258، أغسطس 2000، ص 15، عبد الفتاح الجبالي، المؤتمرات الاقتصادية الشرق أوسطية، الأهداف . النتائج . التوقعات، مجلة الدراسات الفلسطينية عدد 30 ربيع 1997، ص 18.

1- انظر : ماجد كيالي ، النظام الإقليمي الجديد: الإطار الاقتصادي والأهداف، مجلة شؤون الشرق الأوسط . العدد 36 كانون

الأول / ديسمبر 1994

انظر أيضا : عبد الفتاح الجبالي، قمة عمان بين أوام السلام، ص 4-7، طه عبد العليم، الشرق أوسطية الأبعاد، مصدر سابق، ص 265.

- إنشاء بنك التنمية للشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

- إنشاء هيئة إقليمية للسياحة

- إنشاء مجلس إقليمي لرجال الأعمال.

- عقد مؤتمر جديد للمتابعة في عمان عام 1995م.

وجاءت قرارات المؤتمر لتدعو إلى إنشاء مجموعة اقتصادية للشرق الأوسط وشمال أفريقيا تقضي في مرحلة لاحقة حرية تدفق السلع ورؤوس الأموال واليد العاملة الأمر الذي يعني بدء العمل واقعياً على إنشاء سوق شرق أوسطية.

## (2) مؤتمر عمان الاقتصادي 1995م :

جاءت هذه القمة لتواصل ما بدأتها القمة السابقة من تحقيق اندماج الإسرائيلي في المنطقة وبداء النظام العربي مهياً أكثر لقبول مساحة أكبر من العلاقات مع إسرائيل، كما أبدت الإدارة الأمريكية أكثر رغبة في إعادة طرح نظام إقليمي في الشرق الأوسط يكون جزءاً من النظام العالمي الجديد تهيمن وتسيطر عليه الولايات المتحدة الأمريكية، إما فيما يتعلق بالرؤية الأمريكية في هذا المؤتمر والتي عبر عنها وزير خارجيتها (وارين كريستوفر) فجاءت في النقاط التالية (1):

- إنهاء المقاطعة الاقتصادية العربية على إسرائيل لأنها لا تفيد أحد ولا بد من وضع حد لها.
- تأسيس مجلس إقليمي لتبادل المعلومات وتنظيم طرق الاستثمار وتشجيع الارتقاء إلى المستوي العالمي في الأعمال المختلفة .
- إزالة القيود على التجارة والاستثمار.
- تأسيس بنك للتنمية والتعاون الإقليمي في الشرق الأوسط لدعم مشروعات القطاع الخاص وتشجيع الخصخصة والإصلاحات المختلفة .
- التزام الولايات المتحدة بان يقوم بنك التنمية والتعاون الإقليمي في الشرق الأوسط بتلبية الاحتياجات المختلفة .

<sup>1</sup> - عبد الفتاح ألبالي، المؤتمرات الاقتصادية .....، مصدر سابق ، ص 18.

لقد أصبحت القمم الاقتصادية هي الوسيلة الأساسية لتحقيق الأهداف والأبعاد الاقتصادية في عملية التسوية وذلك كبديل عن المفاوضات متعددة الأطراف حيث أعطت دفعا لتفعيل الأدوات الاقتصادية وتطوير التعاون الإقليمي على حساب مسار المفاوضات الثنائية العربية . الإسرائيلية وبمعزل عما قد تؤدي إليه تلك المفاوضات من نتائج<sup>(1)</sup>.

### (3) مؤتمر القاهرة الاقتصادي 1996م :

أما مؤتمر القاهرة لعام 1996 فقد كرس آلية تحقيق الرؤية الأمريكية للشرق الأوسط الجديد من خلال التأكيد على أن مشروع الشرق الأوسط آخذ في التحقيق فعليا حيث أن المؤسسات والهيئات التي تقرر إنشاءها لخدمة هذا الغرض قد قام بعضها فعليا ومازال البعض الآخر قيد التأسيس . كما أصبحت هذه القمم الاقتصادية عنصرا من عناصر السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط والتي ترى الإدارة الأمريكية ضرورة المحافظة فيها على مصداقية الدور الأمريكي وعدم تعريض الولايات الأمريكية لان تبدو غير قادرة على تنفيذ التزاماتها، ولقد أكد وزير الخارجية الأمريكي في ذلك المؤتمر على ذلك التوجه ، حيث جاء في خطابه التأكيد على النقاط التالية<sup>(2)</sup>:

- استمرار مساعدة الولايات المتحدة كل من يقبل المخاطر من اجل السلام .
- أن تحقيق السلام في الشرق الأوسط من مصلحة الولايات المتحدة .
- تأسيس اتحاد شركات السفر والسياحة في الشرق الأوسط والبحر المتوسط .
- التأكيد على أن مهمة بنك التنمية الشرق الأوسط دعم مشاريع القطاع الخاص .

وأجمالا يمكن أن نحدد رؤية الإدارة الأمريكية (بيل كلينتون) للنظام الإقليمي العربي من خلال مشروعه الشرق الأوسطي خلال هذه المرحلة الممتدة من 1993-2000م وهي الفترة المسماة بمرحلة الشرق الأوسط الاقتصادي في النقاط التالية :

-التأكيد على أهمية المصالح الأمريكية في المنطقة .

<sup>2</sup> - خالد سعد زغلول ، مشروع السوق الشرق أوسطية من منظور اقتصادي عربي ، مجلة الحقوق ( 1 ) 1997م، عدد 21 ، ص 105 - 179 .

- التأكيد على ضرورة العمل مع "الأصدقاء" والحلفاء في المنطقة من أجل حماية المصالح الأمريكية، وبالتالي مواجهة التهديدات من قبل ما يسمى وفقا للنظرة الأمريكية الأنظمة الراديكالية أو الدينية على حد سواء.

- التأكيد على أهمية البعد الاقتصادي عند طرح المشروع الشرق أوسطي، فالسلام القائم على معاهدات بمعزل عن قاعدة مرتبطة بترتيبات اقتصادية هو سلام من النوع البارد.

- أضعاف وفشل النظام العربي وحرمانه من مقومات النجاح والاستمرار والحيلولة دون قيام تكامل اقتصادي عربي.

- ضرورة إدماج إسرائيل ضمن النظام الشرق أوسطي الجديد وبالتالي إنهاء المقاطعة العربية المفروضة عليها.

### ثالثا: مشاريع الشرق الأوسط الإصلاحية :

تبلورت الملامح العامة للرؤية الأمريكية للشرق الأوسط الإصلاحية في أجواء ما عرف بالحرب على ما يسمى "الإرهاب العابر للقارات" بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر/أيلول 2001 واحتلال أفغانستان والعراق<sup>(1)</sup> حيث طرحت الإدارة الأمريكية بوش (الابن) في المرحلة اللاحقة بعد احتلالها العراق مشروع الشرق الأوسط أطلق عليه اسم (الشرق الأوسط الكبير)<sup>(2)</sup> في قمة الثمانية في الولايات المتحدة عام 2004م وركزت هذه المرة على ما أسمته تشجيع الديمقراطية والحكم الصالح، وبناء مجتمع معرفي، وتوسيع الفرص الاقتصادية، حيث رأت هذه الإدارة بأنه طالما تزايد عدد الأفراد المحرومين من حقوقهم السياسية والاقتصادية في المنطقة ستشهد زيادة في التطرف والإرهاب والجريمة الدولية والهجرة الغير المشروعة، كما سيمثل ذلك تهديدا مباشرا لاستقرار المنطقة وبالتالي على المصالح الأمريكية، واستندت في منطلقاتها الهادفة إلى حتمية إصلاح دول الشرق الأوسط بالنظر إلى أن هذه المنطقة الملتهبة من العالم باتت "محضنا لتفريخ الإرهاب والجريمة المنظمة

<sup>1</sup> - للمزيد انظر احمد سليم البرصان، مبادرة الشرق الأوسط الكبير - الأبعاد السياسية والاستراتيجية، مجلة السياسة الدولية، أكتوبر عدد 155 لسنة 2004م القاهرة .

<sup>2</sup> - نص مشروع الاميركي للشرق الأوسط الكبير كما جاء في جريدة الحياة بتاريخ 2004/2/13 انظر أيضا <http://www.egypt.com/kabreet/issue17/>

والهجرة غير الشرعية" وغير ذلك مما بات يهدد أمن الولايات المتحدة نفسها ويقلق العالم "المتحضر". حيث جمعت الرؤية الأمريكية دولا شديدة التباين والاختلاف على المستوى الثقافي والتنموي، فهي تتحدث عن شرق أوسط واحد كبير ينبغي إصلاحه يبدأ من المغرب حتى أفغانستان مروراً بإيران وباكستان إضافة إلى تركيا وإسرائيل. وبررت الرؤية الأمريكية الجديدة دواعي الإصلاح "بالتخلف الشديد" الذي تعيشه دول المنطقة واستشهدت في الحديث عن مظاهر هذا التخلف بالأرقام والإحصائيات التي جاءت في تقرير التنمية البشرية لعامي 2002 و2003<sup>(1)</sup> اللذين أعدتهما مجموعة من المثقفين العرب بتمويل من الأمم المتحدة وتحدثا عن نقص الحرية والمعرفة وتمكين النساء من العمل. كما احتوت الرؤية تفاصيل كثيرة لسد الفجوات السابق ذكرها، ففي مجال الديمقراطية على سبيل المثال تحدثت عن أنه "من بين سبع مناطق في العالم حصلت البلدان العربية على أدنى درجة في الحرية أواخر التسعينات"<sup>(2)</sup>. ولهذا اقترحت الرؤية "تقديم مساعدات تقنية عبر تبادل الزيارات أو الندوات لإنشاء أو تعزيز لجان انتخابية مستقلة لمراقبة الانتخابات والاستجابة للشكاوى وتسلم التقارير". وفي مجال الفساد في بلدان الشرق الأوسط وكيفية إصلاحه تناولت الرؤية الأمريكية ضرورة تبني مبادئ الشفافية ومكافحة الفساد ومناقشة إستراتيجيات وطنية لمكافحة الفساد، وتعزيز المجتمع المدني من خلال تشجيع الحكومات في المنطقة على السماح لمنظمات المجتمع المدني بالعمل بحرية، وزيادة التمويل المباشر للمنظمات المهتمة بالديمقراطية وحقوق الإنسان وتبادل الزيارات وإنشاء شبكات إقليمية وتمويل منظمات غير حكومية تعمل في اتجاه التوصل إلى تفويض سنوي للجهود المبذولة من أجل الإصلاح القضائي أو حرية الإعلام في المنطقة. وفي مجال بناء مجتمع المعرفة تناولت الرؤية الأمريكية ضرورة تعزيز جهود محو الأمية و ترجمة المؤلفات الكلاسيكية لدى مجموعة الدول الثمانية في مجالات الفلسفة والأدب وعلم الاجتماع وعلوم الطبيعة وإعادة نشر الكتب الكلاسيكية العربية النافذة والتبرع بها إلى المكتبات العامة وإلى المدارس والجامعات. و كما دعت الرؤية الأمريكية إلى عقد "قمة الشرق الأوسط لإصلاح التعليم" قبل انعقاد قمة الدول الثماني الصناعية الكبرى<sup>(3)</sup>. وفي مجال توسيع الفرص الاقتصادية تضمنت الرؤية ما أسمته بمبادرة تمويل النمو من خلال "إطلاق حرية الخدمات المالية وتوسيعها في عموم المنطقة"، وكذلك مبادرة التجارة

<sup>1</sup> - تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2002-2003 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، الطبعة الأولى: 2003 نيويورك.

<sup>2</sup> - تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2002-2003 برنامج...، مصدر سابق

<sup>3</sup> - انظر احمد ثابت في <http://www.islamonline.net/arabic/mafahem>

التي ركزت على انضمام بلدان المنطقة إلى منظمة التجارة العالمية. كما تهدف الرؤية الأمريكية إلى إحداث تغييرات ثقافية عميقة على عدة مستويات أهمها النظام التعليمي والخطاب الديني والمكونات القومية في تركيب الثقافة العربية. كل ذلك مع دعوات ليبرالية وإنسانية ظاهرية تتعلق بدور المرأة في الحياة العامة ودور المنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني. كما تعمد الرئيس الأمريكي بوش في خطبه منذ نهاية عام 2003 وحتى نهاية فبراير 2004<sup>(1)</sup> أن يغفل الحديث عن الصراع العربي الإسرائيلي أو "سلام الشرق الأوسط"، وقصرها على قضية التغيير السياسي في هذه المنطقة التي صارت تضم أفغانستان وباكستان وإسرائيل وتركيا إلى جانب كل الدول العربية. عليه يمكن القول أن مشروع الشرق الأوسط الكبير عبارة عن أفكار غير معدة جيداً ومتناثرة ولا تشبه خطة محددة أو مشروعاً متكاملًا، فمن أهم ملامح الجانب المتعلق بالتغيير الديمقراطي الذي تريده الإدارة الأمريكية هو ما تحدث عنه الرئيس الأمريكي (بوش) في خطابه في السادس من نوفمبر 2003 عندما وصف المجتمع الديمقراطي الناجح المنشود بأنه مجتمع يضع حدوداً على سلطة الدولة وسلطة الجيش؛ لكي تتمكن الحكومة من الاستجابة لإرادة الشعب بدلاً من الاستجابة لإرادة النخبة فقط، وهو المجتمع الذي يشجع قيام المؤسسات المدنية السليمة وتشكيل الأحزاب ونقابات العمال ووجود الصحف ووسائل الإعلام المستقلة، أما اقتصاد هذه المجتمعات فهو قائم على اقتصاد القطاع الخاص ويضمن حق الملكية الفردية ويعاقب الفساد ويخصص الاستثمارات في قطاعي الصحة والتعليم للمواطنين ويعترف بحق المرأة، وبدلاً من توجيه مواطنيه نحو كراهية ورفض الآخرين يسعى إلى تحقيق آمال شعبه. وبهذا المعنى أيضاً قدم كولين باول وزير الخارجية مبادرة الشراكة الأمريكية شرق الأوسطية، وإلى جانب القضايا الاقتصادية التي تتشابه مع ما ورد في خطاب بوش سالف الذكر، ذكر باول أن هذه الرؤية صممت لدعم الرجال والنساء والشباب في الشرق الأوسط في سعيهم نحو الديمقراطية والحريات المدنية وحكم القانون، وتحدث عن برامج الإدارة الأمريكية في هذا الصدد والتي تتضمن ما يلي (2):

<sup>1</sup> - سيد محمد الداور ، مشروع اميركي يرسم خريطة جديدة للمنطقة الشرق الأوسط ،الكبير أم الجديد ،في <http://www.al-jazirah.com.sa/magazine/16032004/almlfsais>

<sup>2</sup> - النص الخطاب وزير الخارجية الولايات المتحدة الأمريكية كولن باول في مؤسسة التراث في واشنطن في 12 / 12 / 2002، في موقع. <http://mostakbaliat.com/petrol.html>

- مساعدة المنظمات غير الحكومية والأفراد المنتمين إلى جميع الفئات السياسية العاملين في سبيل الإصلاح السياسي من خلال آليات كصندوق ديمقراطية الشرق الأوسط.
- دعم إنشاء مزيد من المنظمات غير الحكومية وشركات وسائل الإعلام المستقلة، ومنظمات إجراء الاستفتاءات ومؤسسات الفكر والرأي وغيرها.
- برامج شفافية النظم القانونية والتنظيمية وتحسين إدارة العملية القضائية.
- التدريب للمرشحين لمناصب سياسية ولأعضاء البرلمانات وغيرهم من المسؤولين المنتخبين.
- التدريب والتبادل للصحفيين في الصحف التقليدية والصحافة الإلكترونية.

وأجمالاً يمكن القول أن الشرق الأوسط الكبير في رؤيته الأمريكية الجديدة وهي رؤية يمينية محافظة لا تدرك أهمية إيجاد حلول للصراعات الإقليمية وعلى رأسها الصراع العربي - الصهيوني وضرورة خروجها من العراق كمدخل لتخفيف حدة الاستقطاب، ولا تدرك جسامة التناقض الكائن بين عدم إمكانية التوفيق بين الضربات الوقائية التي تتبناها هذه الإدارة ومتطلباتها الأمنية في إطار محاربة ما يسمى الإرهاب وبين الإصلاح الديمقراطي. كما أن الرؤية الأمريكية للشرق الأوسط الإصلاحي والذي انطلق من السلبيات الواردة في تقرير الأمم المتحدة للتنمية وبشكل انتقائي، أسقط أهم ما ورد في التقرير حول التحديات والمخاطر التي واجهت وتواجه الإصلاح بسبب استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية.

## القسم الثالث

### الخلاصة واستنتاجات تحليلية :

تشكل هذه الدراسة محاولة لتتبع منحنى سياسة الولايات المتحدة الاميركية اتجاه النظام الإقليمي العربي في إطار مشاريعها الشرق أوسطية وتحديدا منذ بروز هذا المفهوم في السياسة الاميركية إلى فترة رئاسة بوش (الابن).

كما أوضحت الدراسة مفهوم الشرق الأوسط أمريكي والعوامل المؤثرة في السياسة الأميركية اتجاه منطقة الشرق الأوسط بالإضافة إلى تناول أهم المشاريع الأمريكية الشرق أوسطية .

وفي ضوء ما ورد يمكن أن نصوغ الخلاصة والاستنتاجات التحليلية التاليين :

(1) تنطلق الرؤية الأمريكية للنظام العربي من خلال مفهوم الشرق الأوسط والذي يهدف إلى إيجاد وقائع مادية ملموسة وإنشاء بني تنظيمية مؤسسية تسهم بشكل تدريجي وتراكمي في إعادة النظام العربي وفقا لصيغ جديدة يتم فيها إدماج دولا وقوميات أخرى غير عربية وعلى وجه الأخص دمج إسرائيل في إطار المنطقة من خلال السوق المشتركة وربط كل ذلك بالسياسة الأميركية.

(2) أن الهدف من المشروع الأميركي القديم الجديد (الشرق الأوسط) الحفاظ على المصالح الأميركية في المنطقة العربية وهي :

-الحفاظ على استمرار تدفق النفط العربي بأسعار معقولة

-الحفاظ على امن إسرائيل

-ولتحقيق هذين الأمرين تسعى السياسة الأميركية إلى تحقيق الاستقرار في المنطقة (السلام) من خلال تشجيع التوصل إلى اتفاقيات سلام مابين العرب وإسرائيل.

(3) استندت الرؤية الأمريكية لمفهوم الشرق الأوسط إلى عدة خطط ومشاريع مرحلية منها

العسكري والاقتصادي والإصلاحي حيث انه مع بروز أي متغير إقليمي أو دولي تتطور الرؤية الأمريكية ،فمع بروز الحرب الباردة كان هناك شرق اوسطى عسكري ومع نهاية هذه الحرب وبروز القطبية الأحادية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي برز مفهوم اقتصادي ومع إحداث 11 سبتمبر واحتلال أفغانستان والعراق برز مفهوم الإصلاحي . تشكل هذه الدراسة محاولة لتتبع سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه رؤيتها نحو النظام الإقليمي العربي من خلال مفهوم الشرق الأوسط أي منذ بروز هذا المفهوم في السياسة الأمريكية إلى فترة رئاسة بوش ( الابن) .

(4) كما أن المرحلة الثالثة للرؤية الأمريكية للشرق الأوسط الإصلاحي تأتي تعبيرا عن

الحضور الجديد والمختلف للولايات المتحدة في المنطقة والذي صار ضاغطا عليها وغير قانع بأنماط التأثير السابقة فيها عبر بوابة التوافق الغربي الواسع حولها، أو من خلال التفاهات مع دولها الكبرى المعتدلة، ونازعا إلى حصارها عبر الأدوات الصغيرة من قضايا فرعية أو خلافية (تورط بعض العرب في أحداث سبتمبر) أو إشكالية (الموقف من الديمقراطية) والتي قادت تدريجيا وتصاعديا إلى مبادرة الشرق الأوسط الكبير التي تتسم بأمرين يميزانها عن المرحلتين الأوليين



للطرح<sup>(1)</sup>:

أولاً : هو الاتساع الجغرافي الملحوظ من الوصف "الكبير"، ومن التحديد إذ يضم ليس فقط باكستان وتركيا كما كان في المرحلة الأولى، أو تركيا وحدها في المرحلة الثانية، بل تركيا وباكستان وأفغانستان وإيران بجانب العرب و"إسرائيل" وهما الركيزتان الدائمتان للشرق الأوسط صغيرا كان أو كبيرا.

وثانيا: العمق الوظيفي المطلوب من الطرح وهو "التغيير الشامل" فعلى عكس المرحلتين الأوليين من تيار الشرق أوسطية واللتين استهدفتا أبعادا سياسية واستراتيجية ضد الاتحاد السوفيتي أو تكيفا مع متطلبات الصراع العربي- "الإسرائيلي"، تستهدف المرحلة الثالثة إحداث تغييرات ثقافية عميقة على عدة مستويات أهمها النظام التعليمي، والخطاب الديني! فضلا عن المكونات القومية في تركيب الثقافة العربية وإن استبظنت هذه الأهداف لمطالب ليبرالية وإنسانية مثل دور المرأة في الحياة العامة، ودور المنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني، والمشاركة الديمقراطية وغيرها.

ولعل العمق الذي تتسم به هذه المرحلة ينبع من حقيقة مهمة تميزها عن سابقتها، فبينما مثلت المرحلتين السابقتان استجابة لتحولات دولية بالأساس من قبيل تدشين وممارسة سياسات الحرب الباردة وإعادة بناء التحالف الغربي في المرحلة الأولى، ثم تجاوز تلك السياسات نفسها والقضاء على جيوبها وأنماط الصراع التي شكلتها في المرحلة الثانية، فإن الأخيرة تأتي كاستجابة لمحصلة نوعين من التحولات: الأول خارجي يتمثل في النزعة الإمبراطورية المتنامية بذريعة 11 سبتمبر والمرتكزة على فجوة القوة الشاملة مع الآخرين لمصلحة الولايات المتحدة منذ التسعينات والتي غدت بدورها الاتجاهات المحافظة واليمينية في العقل السياسي الأمريكي. أما الثاني فهو داخلي يتعلق بالحالة العربية الراهنة التي تشهد نموا في ضعفها منذ حرب الخليج الثانية وحتى احتلال العراق، فلم يكن متصورا أن تطرح قوة دولية أخرى في عالمنا المعاصر رؤية من تلك النوعية التي تهدف إلى إعادة رسم ملامح الثقافة القومية حتى في جذرها الديني ما لم تكن قد تمكنت من مفاتيح عديدة وكرست لنفسها وجودا غير منازع فيه على ذلك النحو الاستثنائي الذي تجسده الولايات المتحدة منذ احتلالها للعراق.

ولعل الأمر الأكثر خطورة في المرحلة الثالثة ل طرح مشروع الشرق الأوسط "الكبير" كونها لا تنطلق كسابقتها "الشرق أوسطية" من ضرورة حل الصراع العربي- "الإسرائيلي" كأساس لإغلاق ملفات الجغرافيا السياسية المفتوحة وصراعاتها الموروثة من القرن العشرين، لتستبدل بها ملفات

<sup>1</sup> - [http://www.alkhaleej.ae/articles/show\\_article.cfm?val=](http://www.alkhaleej.ae/articles/show_article.cfm?val=)

الجغرافيا الاقتصادية القائمة على أنماط التعاون والتكتل وتدعيم النزعة العالمية المفترض كونها روحا للقرن الحادي والعشرين، وإنما من إمكانية أو "وهم" تحييده بتحويله إلى مشكلة عادية فرعية قد تحل أو لا تحل، لأن الغاية النهائية أصبحت شل قدرة المنطقة على إفراز العنف أو الإرهاب على نحو يهدد الأمن الأمريكي ادعاء، إضافة لمشروع اليمين المحافظ لبسط السيطرة العالمية وتلبية مطالب المجمع الصناعي العسكري، وضمان التفوق "الإسرائيلي" الحاسم على الدول العربية، ونزع عقيدة القومية العربية في الحقيقة

(5) أدى طرح المشروع إلى انقسام الدول العربية حول الموقف منه وظهرت أربعة مواقف:

المجموعة الأولى: رفضت المشروع وعلل بعضها سبب الرفض لأنها لم تشترك في صياغته وجاء من الخارج.

المجموعة الثانية: أيدت المشروع وطالبت بفتح حوار بناء مع الولايات المتحدة.

المجموعة الثالثة: نادت بالتريث والانتظار وإجراء الاتصالات مع الولايات المتحدة.

المجموعة الرابعة: تحفظت على المشروع وطالبت بإيضاحات وتفسيرات من الولايات المتحدة.

باختصار تريد الولايات المتحدة حمل دول المنطقة على تبني مفهومها للإصلاح الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي. وتبدأ بالخصخصة واقتصاد السوق والدخول بشراكة مع معظم دول المنطقة وبمناطق التجارة الحرة وفتح الحدود على مصراعيها أمام "إسرائيل" والهرولة في تطبيع العلاقات معها وإنهاء المقاطعة العربية ونسيان الماضي ووقف مقاومة الاحتلال الإسرائيلي كما وضعت الولايات المتحدة المشروع دون مراعاة لمواقف ومصالح وثقافة شعوب المنطقة، وتوجهها إلى شعوب وحكومات المنطقة لنيل رضاها لضمان استمرار وجود قواعدها العسكرية وابتزاز بعض القادة العرب لخدمة المخططات الأمريكية والإسرائيلية وعلى حساب حقوق الشعب الفلسطيني.

المراجع العربية :

- 1) أحمد ثابت، مخاطر وتحديات المشروع الشرق أوسطي، مستقبل العالم الإسلامي مالطا : مركز دراسات العالم الإسلامي، العدد 14، شتاء 1995.
- 2) احمد يوسف احمد ،محمد زيارة ،مقدمة في العلاقات الدولية ،مكتبة الانجلو مصرية ،القاهرة ،1985م.
- 3) احمد صدقي الدجاني ، الجذور التاريخية للشرق الأوسط ،المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط ،العدد 26 يناير 2001م.
- 4) إنعام رعد، الصهيونية الشرق أوسطية والخطة المعاكسة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت 1997.
- 5) أحمد بهاء الدين شعبان، الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية عام 2000، القاهرة، دار سيناء للنشر، الطبعة الأولى 1993.
- 6) احمد سليم البرصان،مبادرة الشرق الأوسط الكبير -الأبعاد السياسية والاستراتيجية ،مجلة السياسة الدولية ،أكتوبر عدد155 لسنة2004م القاهرة.

- (7) أيمن أبو زيتون، الأبعاد السياسية لمفهوم الشرق الأوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، معهد البيت الحاكمة بغداد، 1999.
- (8) بيل كلينتون، حياتي، ترجمة حسام الدين منصور، دار الري للنشر، دمشق، 2004م
- (9) توفيق ابوبكر، الولايات المتحدة الأمريكية والصراع العربي-الصهيوني، ذات السلاسل للطباعة والنشر الكويت 1986م ط1.
- (10) تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2002-2003 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، الطبعة: الأولى 2003 نيويورك.
- (11) تقرير حول عملية السلام في الشرق الأوسط، الدوافع والانعكاسات (1991-2001)، مركز دراسات الشرق الأوسط عدنان 19، 18 لسنة 2002 الأردن
- (11) حسن كنعان، مستقبل العلاقات العربية الأمريكية، دار الخيال، الطبعة الأولى، 2005.
- (12) حسين معلوم، التسوية في زمن العولمة، القطب الامريكى، محاولة الانطلاق وتحديات المنافسة، مجلة السياسة الدولية عدد 112، ابريل 1993.
- (13) حمدي عبد الرحمن حسن، العولمة وآثارها السياسية في النظام الإقليمي العربي رؤية عربية مستقبل العربي، 258، أغسطس 2000.
- (14) خالد سعد زغلول، مشروع السوق الشرق أوسطية من منظور اقتصادي عربي، مجلة الحقوق (1) 1997م، عدد 21.
- (15) خطاب ألقاه مارتن أندريك في 18/5/1993م إمام معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، منشورات الإعلام الموحد الفلسطيني م.ت.ف تونس 1993م
- (16) ريتشارد نيكسون، الفرصة السانحة، ترجمة أحمد صدقي مراد، القاهرة، دار الهلال، 1992،

- 17) وثائق فلسطين ،مئاتان وثمانون وثيقة مختارة ، 1839-1987م ،دائرة الثقافة م.ت.ف 1987م
- 18) ودودة بدران ،توجهات السياسة الخارجية الأمريكية في عهد كلينتون ،في الولايات المتحدة والوطن العربي ،القاهرة،معهد الدراسات والبحوث العربية 1996م.
- 19) سلامة احمد سلامة وآخرون -الشرق الأوسطية -هل هي خيار الوحيد ،مركز الأهرام للترجمة والنشر ،القاهرة . 1995
- 20) صلاح أحمد زكي، النظام العربي والنظام الشرق اوسطى ،صراع الأهداف والمصالح ،القاهرة ،دار العالم الثالث ،ط.، 1995
- 21) طه عبد العليم، السوق الشرق أوسطية في معادلة السلام العربي . الإسرائيلي، كراسات استراتيجية، العدد 133، القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، . 1995
- 22) عبد الفتاح أجبالي، المؤتمرات الاقتصادية الشرق أوسطية، الأهداف . النتائج . التوقعات، مجلة الدراسات الفلسطينية عدد 30 ربيع . 1997
- 23) على الدين هلال - محمود إسماعيل ،اتجاهات حديثة في علم السياسة ،اللجنة العلمية للعلوم السياسية والإدارة العامة بالمجلس الأعلى للجامعات ،القاهرة 1999م.
- 24) عبد المنعم السيد علي، الولايات المتحدة الأمريكية وعلاقتها الاقتصادية مع أقطار الخليج العربي ،مركز دراسات الخليج العربي ،القاهرة 1987م.
- 25) فؤاد نهرا، الشرق الأوسط الجديد في الفكر السياسي الأمريكي ،بيروت ،مركز الدراسات والبحوث والتوثيق ،ط.، 2000م.
- 26) مارتن أنديك، ما وراء التوازن القوي، خيار أمريكا في الشرق الأوسط، بيروت، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، 1992
- 27) ماجد كيالي ، النظام الإقليمي الجديد: الإطار الاقتصادي والأهداف، مجلة شؤون الشرق الأوسط . كانون الأول / ديسمبر 1994

- (28) محمد علي الحوات ، مفهوم الشرق الأوسط وتأثيرها علي الأمن القومي العربي ، مكتبة المدبولي ، القاهرة ط1 2002ص .
- (29) محمد سيد أحمد ، "الشرق أوسطية: الأبعاد السياسية والثقافية" ، في: نادية مصطفى (محرر)، مصر ومشروعات النظام الإقليمي الجديد في المنطقة، أعمال المؤتمر السنوي العاشر للبحوث السياسية، القاهرة: 7-9 ديسمبر 1996، مركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة، 1997م.
- (30) محمد السيد سليم (محرر) النظام العالمي الجديد ،مركز البحوث والدراسات السياسية جامعة القاهرة ، القاهرة 1994م.
- (31) محمود عبد الفضيل، مشاريع الترتيبات الاقتصادية الشرق أوسطية ،"المحاذير وأشكال المواجهة "المستقبل العربي ،العدد 179،يناير . 1994
- (32) منير الهور ،طارق موسى ،مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1947-1982،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،دار الجليل للنشر عمان ، ط1، 1986
- (33) وليد عبد الحي، الصراع العربي - الصهيوني، نظرة مستقبلية شئون عربية، عدد 56، يناير 1988م.
- (34) يحيى غانم، مفاوضات السيادة على الشرق الأوسط، القاهرة، دار الخيال ط1، 2001 م.

المراجع الأجنبية :

-Public Papers of the President of the United States Richard Nixon ;1969(Washington :GPO.1970

William B. Quandt., Peacemaking Paradox : The Clinton Administration and Arab Israeli Negotiation a, studied in security and quarterly papers. Washington : Center for Political Research and Studied, vol. 11, no. 7 April 1994.

مواقع الانترنت:

خليل حسين، الشرق الأوسط الكبير: المفهوم والخلفيات، 28/2/2005 في الموقع

<http://www.middle-east-online.com>

[www. Rezgr.com/debat](http://www.Rezgr.com/debat)

-نص مشروع الاميركي للشرق الأوسط الكبير كما جاء في جريدة الحياة بتاريخ

2004/2/13 انظر أيضا /17issue <http://www.egypt.com/kabreet/>

سيد محمد الداور ، مشروع اميركي يرسم خريطة جديدة للمنطقة الشرق الأوسط

،الكبير أم الجديد، في <http://www.al->

[jazirah.com.sa/magazine/16032004/almlfsais](http://www.al-jazirah.com.sa/magazine/16032004/almlfsais)

نص الخطاب وزير الخارجية الولايات المتحدة الأميركية كولن باول في مؤسسة

التراث في واشنطن في 12 / 12 / 2002، في موقع.

<http://mostakbaliat.com/petrol.htm>